[213] فهل يمكن أن ينسى من سننه ما حفظه أبو هريرة ! أو يكتم منها ما بينه أبو هريرة ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم ! على أنه لم يكن من المهاجرين من يصفق في الاسوق إلا القليل، وحسبك أبو ذر والمقداد وعمار - ورفقاء أبى هريرة في الصفة وهم سبعون - كانوا كما وصفهم أبو هريرة - ما منهم رجل عليه رداء. وإنما عليه إما إزار أو كساء قد ربطوه في أعناقهم، إلى آخر كلامه في وصفهم (1) فما بالهم لم يحدثوا بمثل أحاديثه ؟ ولم يكثروا كما أكثر. وكذا الانصار لم يكونوا بأجمعهم من أهل الاموال والاشغال كما زعم، وحسبك ممن لا مال لهم منهم سلمان الفارسى الذى قال رسول ا فيه: سلمان منا أهل البيت. وقال: كما في ترجمة سلمان من الاستيعاب: لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان (2). وقالت عائشة: كان لسلمان مجلس من رسول ا ينفرد به في الليل حتى كاد يغلبنا على رسول ا، وقال على: إن سلمان الفارسى مثل لقمان الحكيم، علم علم الاول والآخر، بحر علم لا ينزف (3). وقد علم الناس أن أبا أيوب الانصاري لم يكن له من العيش إلا بلغة لا تشغله عن علم ولا عمل، وكذلك أبو سعيد الخدرى، وأبو فضالة الانصاري، وغيرهم من نظرائهم من علماء الانصار وعظمائهم رضى ا عنهم. على أن سيد الحكماء وخاتم الانبياء لم تكن أوقاته فوضى، وإنما كانت في الليل والنهار مرتبة للمهمات، على ما تقتضيه الحكمة في تلك الاوقات، وقد خصص منها لالقاء العلم وقتا لا يعارض أوقات الصفق في الاسواق، ولا أوقات العمل في الاموال، وكان المهاجرون والانصار لا يغيبون في ذلك الوقت أبدا وهم أحرص على العلم مما يخرفه المخرفون.

_____ (1) سقنا كلامه هذا آنفا. (2) لسلمان في مسند بقى ستون حديثا في البخاري أربعة وفى مسلم 3 ص 362 ج 1 سير أعلام النبلاء. توفى بالمدائن سنة 36 ه. (3) انظر ترجمة سلمان الفارسى في الاستيعاب لحافظ المغرب ابن عبد البر ص 572 ج 2. (*) _____